

الأمم المتحدة

الأمم المتحدة

السنة الثامنة عشرة العدد ١٣٤

١٣ شوال ١٤١٩ هـ - ٣٠ يناير ١٩٩٩ م السنة الثامنة عشرة العدد ١٣٤

الأمم المتحدة

الإعلام في الذكرى المئوية (22)



عبدالرحمن الشبيلي

الملك عبد العزيز على غلاف مجلة (لايف) الأمريكية 1362هـ

يوم الاثنين الماضي، كان لكاتب هذه السطور ضمن العشرات من المشاركين بحث عن الإعلام في عهد الملك عبدالعزيز في المؤتمر العالمي للذكرى المئوية. والواقع أن الذي لا يغوص في تاريخ الملك عبدالعزيز من زاوية تاريخية أو سياسية أو اعلامية قد لا يدرك انه -رحمه الله- كان بالإضافة إلى مواهبه العديدة شخصية اعلامية تلقائية فذة، فقدراته وهيبته وشخصيته ومؤهلته الذهنية، تعطي نتائج اعلامية مذهلة، مع انه لا يتصنعها ولا يفتعلها. والذي لا يتعمق في تاريخه، قد لا يعرف أن منجزات كثيرة على صعيد الإعلام، الداخلي منه والخارجي، كانت قد تمت، مع انه لم تكن لديه وزارة أو ادارة متخصصة، ولم يعرف وسائل الاعلام الحديثة، الا بعد أن دخل الحجاز، وانصرف نصف عهده «1343هـ».

فلقد زارته وفود اعلامية من مصر وسوريا والعراق وبلجيكا وبريطانيا وفرنسا وأمريكا، وأجريت معه مقابلات صحفية، محلية مثل: صوت الحجاز، وأم القرى، وخارجية مثل: الأهرام والمقطم والمصور «المصرية» والدستور «العراقية» ولايف «الأمريكية» وغيرها.

وكتبت عنه المئات من المقالات في صحف ومجلات يصعب حصرها، وأصدر عدد من السعوديين صحفاً خارج المملكة، وأسسوا مطابع في العراق ومصر والهند، وصدرت عن الملكة عشرات الكتب الوثائقية والتاريخية والإعلامية، وتصدت صحف خارجية عدة للدفاع عن دعوته وأهدافه، ونذر رجال أنفسهم وأقلامهم عن اقتناع وأعجاب لتأييد جهوده وكفاحه ومنهجه الاصلاحى الدينى، وكان منهم مفكرون ومستشارون وسياسيون واعلاميون.

في سنة 1362هـ «1943م» زار الرياض الصحفي الأمريكي في مجلة «لايف» (Life) نويل بوش وزميله، وأقاما فيها من 17 الى 22 مارس 1943، كما تقول الوثائق الامريكية وأجريا مقابلة مستفيضة مع جلالته، ونشرت له في عدد آخر مقالاً مطولاً عنه، اقتبست منه مجلة ريدرز دايجست Reader's Digest الشهرية المعروفة مقتطفات تحت عنوان: «ملك العرب العصامي».

تضمن الحديث والمقابلة فقرات مهمة عن القضية الفلسطينية «قبل حرب فلسطين سنة 1947م ورأيه في الوحدة العربية، كما تضمن الحديث وصفاً لخصال جلالته ولبرنامج حياته اليومية، وأسلوبه في تصريف الأمور.

ضاق اليهود ذرعاً بأرائه، ونشرت بعد هذه المقابلة عدة مقالات ومراسلات للرد عليه من شخصيات يهودية وكان مما قاله:

«إنني لأعلم أن لليهود مبرراً لمطالبتهم، لأن فلسطين كانت عربية قبل البعثة المحمدية، وهي من بعد ذلك بيد المسلمين، ولو أردنا تغليب نظرية اليهود لوجب على كثير من شعوب العالم المستقر أن ترحل.

إنني لأخشى من اليهود، أو أن تكون لهم دولة وسلطة، لافي بلاد العرب أو غيرها، بموجب ما أخبرنا به الله سبحانه.. لكنني أرى أن تشبث اليهود في فلسطين فيه ظلم للعرب والمسلمين، ويورث الفتن والقتال بين المسلمين وأصدقائهم الحلفاء، وإذا كان اليهود مضطرين لبلد يسكنوها فأوروبا وأمريكا أكبر وأكثر خصبا وأتم لمصالحهم وهذا هو الانصاف».

رحم الله عبد العزيز فلقد كان بكلامه يكتب للتاريخ، ويقرأ المستقبل، لقد نقلنا مؤتمر الذكرى المئوية إلى عالم متجدد في سيرة الملك عبدالعزيز وأسرار شخصيته ومكان عبقريته، فما كنا نعرف عنه من قبل إلا القشور والسطحيات.

الحلقة القادمة: حمد الجاسر.. رائد الصحافة والطباعة في نجد